



PROVISIONAL

A/PV.2283

13 November 1974

ARABIC



الأمم المتحدة

الجمعية العامة

الدورة التاسعة والعشرون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الألفين والمائتين والثالثة والثمانين

المنعقدة بالمقر في نيويورك

يوم الأربعاء ١٣ من تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٤ الساعة ١٥ / ٣٠

الرئيس : السيد بوتفليقة (الجزائر)

— مواصلة نظر قضية فلسطين (١٠٨)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة أصلاً باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وستوزع النصوص النهائية في أقرب وقت ممكن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية ، كما ينبغي إرسالها بأربع نسخ خلال ثلاثة أيام عمل إلى " رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات " :

Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services,
Room LX-2332 مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

وعيث أن هذا المحضر وزع في ٢٠ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٤ ، فان التاريخ النهائي لقبول التصحيحات سيكون ٢٥ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٤ .

فيرجى من الوفود أن تتقيد بهذه المهلة تقيداً تاماً تيسيراً لانجاز العمل .

مواصلة نأظر البند (١٠٨)قضية فلسطين

السيد اد جيباد (داهوي) (الكلمة بالفرنسية) : قد يشعر البعض بالد هشة من رؤىة داهوي ، وهي الدولة التي تقع في خليج بنان أى بعيدة للخاية عن المنطقة المعنية وهي تشعر بالرغبة في التدخل بالحديث عن موضوع فلسطين . ان طرح مثل هذا السؤال يعني تجاهل الأفكار التي تسيّر السياسة الدولية في داهوي ، فمنذ تولي الحكومة العسكرية الثورية للسلطات في تشرين الأول / اكتوبر ١٩٧٢ ، عملت دولة داهوي باستمرار على مناهضة الظلم ، أيا كان مكانه ، وفي الدفاع عن العدالة والمساواة ، حتى يسود السلام في كل مكان يبدو والسلام فيه مهددا ، ولكننا نجد أن المشكلة التي نحن بصدد حلها الآن تبدو أمام أعين وفدى كمشكلة ترجع الى الظلم ، وهو ظلم دام فترة طويلة ، وكانت له مظاهره المتنوعة .

وكما سبق أن قلت فبالنسبة لداهوي قلنا وكررنا من قبل وسنكرر بعد ذلك أن القضية الأساسية ترجع للفوضى التي أنشأتها منظمة الأمم المتحدة في فلسطين منذ ما يقرب من ٢٧ عاما هذا السبب يرجع الى الواقع الاستعماري الذي زادت التطلعات التوسعية التي يتعين علينا هنا القضاء على نتائجها هذا اذا ما أردنا اقامة سلام متين ودائم في هذه المنطقة . ان النظرة السريعة تجعلنا نلاحظ بطريقة حتمية أن مشكلة فلسطين قد أنشأتها احدى الدول الاستعمارية ، وأعني بها المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية . ان الانتداب الفلسطيني الذي خولته عصبة الأمم الى هذه الدولة كان يغطي كيانا واحدا ، أى دولة فلسطين ، وشعب هذه الدولة معبروف للجميع .

وكنا نعتقد أنه ، حين قررت الحكومة البريطانية الانسحاب من هذه المنطقة وطلبت من منظمة الأمم المتحدة في ذلك الوقت تقرير مستقبل هذه المنطقة كنا نعتقد أن بريطانيا العظمى سوف تبذل وسعها حتى تحافظ على وحدة أراضي فلسطين أو على الأقل أن تضع في اعتبارها الرغبة التي أعرب عنها سكان هذه المنطقة ، ولكن ذلك يجعلنا لانأظر بالاعتبار الى الالتزامات التي اتخذتها السلطات البريطانية ، وبصفة خاصة تصريح لورد بلفورد . وهكذا ، نجد أنه بمبادرة أنجليزية ، وبعد ذلك باشتراك بريطانيا العظمى ودول أخرى ، أصبح الشعب الفلسطيني ضحية سلسلة من المؤامرات .

لقد كان الشعب الفلسطيني في أول الأمر محور مؤامرة حاكمتها منظمة الأمم المتحدة نفسها ، ويجب أن نكون على شجاعة كافية حتى نقر بذلك ، ففي الواقع ، وبدلاً من منح الاستقلال للشعب الفلسطيني وذلك بضمان وحدة وسلامة أراضيه ، فضلت الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ ، ولأسباب أنانية ومنحازة ، تحطيم الكيان الفلسطيني ، وذلك حين قررت الأمم المتحدة تقسيم هذه الأراضين ، وإنشاء بطريقة اصطناعية دولة يهودية وأخرى عربية . ولا شك أن المجتمع الدولي حينذاك قد انتهك ميثاق المنظمة حين رفض منح الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره . ولا شك أن هذه المناورة يجب أن نعالجها الآن وأن نصححها ، هذا إذا أردنا إعطاء مضمون حقيقي للمثل العليا التي نؤمن بها والتي وردت في ميثاقنا . إن منظمة الأمم المتحدة ، في تشكيلها في ذلك الوقت ، بدلاً من أن تعالج بطريقة جدية وغير منحازة المشكلة التي قدمتها لها بريطانيا العظمى ، فإنها قد أيدت فحسب المواقف البريطانية ، التي لم يكن لها ما يبررها والتي لا يمكن تبريرها .

ويجب في إطار هذه المناورة أن نضع فكرة إنشاء لجنة للتحقيق ، كان يتمتع عليها التواجد في المنطقة للاستماع إلى الأطراف المعنية . واننا ندرك بسهولة أن المناورة كانت قد أعدت بطريقة حسنة منذ البداية ، وهذا إذا نظرنا إلى التصريح الذي أدلى به ممثل الاتحاد السوفياتي ، في ذلك الوقت الذي قال :

”على هذه البعثة أن توفق بين المصالح الشرعية للعرب ولليهود في فلسطين ، هذا إذا كان ممكناً ، وذلك بإنشاء دولة عربية يهودية واحدة ، يتمتع فيها العرب واليهود بنفس الحقوق ، والآن ، فعليها أن تنشئ دولتين منفصلتين ، أحدهما عربية والأخرى يهودية .“

ان مثل هذا التصريح يوضح موقف الفوضى والأزمة التي نجمت بعد ذلك فان لجنة التحقيق والتحقيقات التي أجرتها قد أسهمت في تدعيم هذه المؤامرة وبدلاً من أن تقوم بهذه التحقيقات بعدالة تامة فانها قد خلطت مع مشكلة تصفية الاستعمار وهي مشكلة بسيطة بعض الاعتبارات الدينية التي كانت تهدف الى زيادة تعقيد حل المشكلة أو على الأقل الى توجيهها نحو طريقة غير معقولة، ففي الواقع لم يكن هناك ما يلزم منظمتنا بربط مشكلة اللاجئين اليهود الذين أتوا من كل مكان في العالم بمشكلة فلسطين ، هذا ان لم تكن هناك رغبة أبدتها الدول الكبرى ثم أيدتها لاحترام التعهد الذي تم اتخاذه تجاه اليهود أو تجاه يهودى واحد ، لم يكن هناك ما يدفع منظمتنا الى التضحية بمصالح سكان فلسطين لأسباب دينية أو عنصرية ، اللهم ان لم يكن هناك عدم التبصر الذى قادها اليه هؤلاء الذين اعتادوا على املاء أوامرهم على الآخرين ، وفي الواقع ان الحقوق الطبيعية والشرعية للفلسطينيين كانت واضحة ويمكن الاعتراف بها على أساس مبادئ الميثاق ، ولم يكن ثمة داعي لانشاء لجنة للتحقيق حتى تحدد هذه الحقوق .

ان الجمعية العامة التي كانت تخضع لبعض الضغوط في ذلك الوقت قد تهربت من المشكلة واتخذت قرار التقسيم الذى ظهرت الآن مساوئه وعدم صحته أكثر من أى وقت مضى ، وفي ذلك الوقت رأينا أصواتا ترتفع ضد ظلم هذا الحل وعدم تمشييه مع الواقع ، فبخلاف امتناع نيوزيلندا عن التصويت، كانت هناك احتجاجات من جانب وفود كل من سوريا ، والعراق ، ومصر تلك الدول التي أبرزت أن هذا التقسيم حل ظالم لا يمكن تنفيذه ، ويتناقض مع روح الميثاق .

وحيال ردود الفعل هذه ، وهي ردود فعل ذات دلالة كان يجب على المجتمع الدولي أن يشعر بالخطأ ، ويصحح الظلم الناتج عن انتهاك الميثاق . ولكن بدلاً من ذلك نجد أن تحالف القوى الامبريالية لم تسمح للجمعية العامة الا بتركيز أعمالها على بعض نواحي هذه المشكلة التي غرقت على مر السنين ، داخل اعتبارات انسانية فحسب . لقد تم انشاء الدولة اليهودية ولا يبدو أن وجودها أصبح معاد النظر فيه الآن ، ولكن مع ذلك لا زلنا في انتظار انشاء الدولة العربية الفلسطينية ، فانا كان المجتمع الدولي حيال التعذيب وأعمال الابادة التي فرضها النازيون على اليهود ، اذا كان المجتمع الدولي قد رأى أن عليه أن يمنح الشعب اليهودى وطن ، فان هذا المجتمع لا يجب أن يعاني من أى صعوبة الآن في أن يفهم الواقع الذى يشكله الشعب الفلسطينى

حتى يعامله بنفس العدالة وينفس المساواة . ولكن للأسف فان مولد الدولة اليهودية قد فرض مجرى جديدا على التاريخ . وهكذا نجد أنه بالإضافة الى المناورة التي نفذتها بريطانيا العظمى بمباركة منظمة الأمم المتحدة في ذلك الوقت ، نجد مناورات أخرى أكثر خطورة تقودها وتنميتها الدولة الاسرائيلية .

ان اسرائيل التي نشأت عن طريق تنفيذ قرار تقسيم فلسطين ، وهو تقسيم جزئي ، لا تتردد في القيام بأى عمل لعرقلة أو منع تنفيذ الجزء الآخر من نفس هذا القرار ، وأعني به الجزء الخاص بإنشاء دولة عربية في فلسطين . ان منظمة الأمم المتحدة قد أخذت تنظر الى الأعمال الهدامة والعدوانية التي تقوم بها اسرائيل والى صفاقة مثلي اسرائيل وتعنتهم السقيم ألا وهو تجاهل ١٦٠ قرار أصدرتهم منظمة الأمم المتحدة بشأن فلسطين ، والدليل على هذه الصفاقة وعلى هذا التعنت نجده في الخطاب الذى ألقاه ممثل اسرائيل في المناقشات التي أجريت في ١٤ تشرين الأول / اكتوبر ١٩٧٤ .

ان دولة اسرائيل منذ انشائها ، لم تستطع أن تكفي بال ٥٥ في المائة من الأراضى الفلسطينية التي منحت أياها، وعملت على أن تتوسع ، كما أن تطلعاتها التوسعية قد قادتها مثل الحية الرقطاء الى غزو الأراضى المخصصة لإنشاء دولة عربية حتى يمكن للشعب اليهودى المشتت في شتى أنحاء العالم أن يهاجر الى اسرائيل .

اما الفلسطينيون الذين طردوا من أراضيه ونهبت كل ممتلكاتهم ، فانهم أصبحوا منذ ذلك الوقت شعبا بلا جنسية ، مجرد مهاجرين يضطرون الى مد أيديهم ويعيشون في اليأس . بل أن الدولة اليهودية قد شنت حروبا عدوانية واحتلت الأراضى العربية المجاورة ، وتعتقد بذلك أنها تحقق الحلم الذى يتمسك به ممثلوها هنا والذى أكدته مرة أخرى وزير خارجيتها أمام الجمعية العامة حين قال أن بلاده سوف تعمل على أن يتمكن كل يهود العالم من الهجرة الى اسرائيل .

وكانت نتيجة هذه الأعمال التوسعية هي الحروب المتوالية التي تزيد من المآسى التي انصبت على فلسطين منذ أكثر من ربع قرن ، وتكريس موقف اللاسلم واللاحرب الذى نحن بصدد الان . ولا يمكن لمنظمتنا أن توافق أكثر من ذلك على وجود شعب منحته وطن . أقول ان لا يجب على منظمتنا ألا تعترف بحقوق الشعب الفلسطيني . ان منظمتنا لا تستطيع أن توافق بعد الآن على

تحدى القرارات التي تصدرها وتحدي الدولة التي أنشأتها هي بنفسها لهذه القرارات. ان المجتمع الدولي ، لأنه لم يستطع أن يتصرف في الوقت المناسب وبالشدة المناسبة فان هذا المجتمع الدولي قد أجبر الشعب الفلسطيني على اللجوء الى العنف والى القوة لاشعار الرأى العام العالمي بمصيره وبالوضع الذى يعيش فيه .

ان أى ظلم لم يعالج في الوقت المناسب ، لا يستطيع الا أن يثير الثورة والغضب والأعمال
اليائسة ، وان وفدى يعتقد أنه في هذا الاطار ، وفي هذا الاطار فقط ، يجب أن نضع كل أعمال
العنف ، التي يشنها الفلسطينيون هنا وهناك ، والتي تعد رد الفعل الحتمي للعمل الذي كانت
اسرائيل أول من قام به وتحبذه ، وفي ظل هذه الظروف فانه ليس من الطبيعي — بل أنه من الخطأ —
أن نقول ان الفلسطينيين ، أو منظمة التحرير الفلسطينية ، ارهاييون . ان الفلسطينيين لا يمارسون
العنف من أجل العنف ؛ بل يستخدمون العنف لقضية محددة ، ألا وهي الحق في العيش داخل
وطن ورفض الأمر الواقع .

ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية قد صرح صباح اليوم بأن حركته لا ترغب في اسالة أو اراقة
نقطة واحدة من الدماء ، يهودية كانت أو عربية ، كما أن منظمته لا تشعر بأى رضا في استمرار
فقدان الحياة البشرية ، وان هذه الأعمال يجب أن تتوقف ما ان يتم اقامة سلام عادل يقوم على
أساس الحقوق والآمال وتطلعات الشعب الفلسطيني . وفي هذا الاطار أيضا ، يجب أن ندرك
مغزى بعض الحروب ، التي تنشب من فترة لأخرى ، لتظلم الجوفى الشرق الأوسط — وكانت آخرها
حرب تشرين الأول / اكتوبر ١٩٧٣ .

وهكذا ، نجد أنه بعد ٢٩ عاما من انشاء منظمنا وبعد مرور ٢٧ عاما على الموافقة على القرار
الخاص بتقسيم فلسطين ، نجد أن المشكلة لا تزال قائمة لأن الظلم الذى كان أساس هذه المشكلة
لم يسو . بل ان الموقف يزداد تعقدا من جراء تعنت الممثلين اليهود هنا وتصميمهم على تجاهل
قرارات منظمنا وتمسكهم بنيتهم على أن يظلوا داخل الأراضي التي احتلوها بالحرب أطول مدة
ممكنة ، وفي الحقيقة ، ان وفدى يعترف بأن جهودا عديدة قد بذلت هنا وهناك لمحاولة حل
الأزمة ، وفي هذا الصدد يجب أن نذكر أعمال لجنة الوفاق التابعة لمنظمة الأمم المتحدة ، والجهود
التي بذلتها الدول الكبرى لمصلحة معينة ، ومهمة ياريفج ومهمة حكماء منظمة الوحدة الأفريقية ، من
بين هذه الجهود ، ولكن يجب أن نعترف بأن كل الحلول التي بذلت حتى اليوم لم تكن مرضية ولم
تؤد بنا الى تسوية نهائية وأعني بهذه التسوية السلام الدائم في منطقة الشرق الأوسط . ان الموقف
في هذه المنطقة لا يزال متفجرا ، ويمكن لأى حرب أن تنشب بين لحظة وأخرى ، وبالرغم من أن
الجميع لا يرغبون في هذه الحرب ، ومن ثم فانه يبدو من الضروري أن تعيد منظمنا النظر في الوضع ،
وتتساءل عن السبب في وجود مثل هذا الوضع .

يجب على منظمنا أن تتساءل عما اذا لم تكن هناك بعض عناصر المشكلة التي لا تدركها ، أو ان لم يكن هناك عنصر أساسي أهملته حتى اليوم ، ويرى وفدى ، ان موقف المجز الذي تواجهه منظمنا تجاه حل مشكلة الشرق الأوسط بطريقة مناسبة ، يكمن في أن منظمة الأمم المتحدة ، سواء كانت على حق في ذلك أم على خطأ ، أرادت أن تتجاهل في هذه المنطقة الواقع الفلسطيني . ان هذا خطأ فادح عليها أن تصلحه على وجه السرعة اذا أردنا بالفعل ايجاد سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط ، واننا كان يبدو من غير الواقعي ، بل من الخيال أن نلقي بالشعب اليهودي في البحر اليوم ، الا أنه من الخطر أيضا ومن غير المنطقي أن نتتبع بلا مبالاة المأساة التي يمر بها الشعب الفلسطيني أو أن نطلب من هذا الشعب أن يعيش الى ما لا نهاية وسط رمال الصحارى .

ان داهومي تعتقد انه لا يمكن حل المشكلة بطريقة عادلة ودائمة لا تضع في اعتبارها المصالح الشرعية للشعب الفلسطيني ، الذي من حقه أن يعيش داخل وطن . ان توزيع المساعدات والأعمال الانسانية الأخرى لا تكفي . يجب أن تصحو ضمائرنا وأن نعرف ان هذا الشعب يعيش بلا وطن وأن هذا الشعب يحتاج الى وطن ويحتاج الى ضمانات لحقه في السيادة ، ونرتكب خطأ فادحا لو اعتقدنا أنه يمكن حل مشكلة الشرق الأوسط بدون الفلسطينيين ، ويجب بدلا من اعتبار هؤلاء الفلسطينيين مجرد ارابيين ، أقول ان ، يجب اتخاذ الممثلين الحقيقيين للشعب الفلسطيني بقيمتهم الفعلية ، أى زعماء حركة التحرير ، وهم المعنيون الأساسيون ، حتى يتحول هؤلاء الى محدثين لهم قيمتهم ، وبدون اشتراكهم فلا يمكن لأى مفاوضات أن تتوصل الى سلام دائم في المنطقة، وهناك ضرورة أمام منظمنا ألا وهي اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في كل أعمال البحث عن الحل وألا يكون هؤلاء مجرد لاجئين ، ويكفي لذلك أن نضع في اعتبارنا هذا الشرط الأساسي وأن نحترمه ، حتى نحل جمود مؤتمر جنيف من أجل السلام في الشرق الأوسط ، هذا اذا أردنا أن يسود السلام العادل الحقيقي في المنطقة في نهاية الأمر . ان هذا الشرط يجب أن يستكمل انسحاب اسرائيل من الأراضي العربية المحتلة واحترام الدولة اليهودية لكل قرارات منظمة الأمم المتحدة الخاصة بهذا الموضوع.

اننا نؤمن أكثر من أى وقت مضى بأن منظمة الأمم المتحدة اذا ضمنت احترام وتنفيذ الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني ، واننا نؤمن أكثر من أى وقت مضى بان اسرائيل اذا وافقت على أن تحترم من الآن فصاعدا القرارات المناسبة التي اتخذتها منظمة الأمم المتحدة ، وتنسحب من الأراضي

العربية المحتلة ؛ واننا نؤمن أكثر من أى وقت مضى بأنه اذا وافق ممثل اسرائيل على أن يتواجد معهم كطرف معني بالموضوع الممثلون الشرعيون والحقيقيون للشعب الفلسطيني لوضع التسوية النهائية لهذا الوضع ، فان العالم يمكنه أن ينسى الى الأبد ردود الفعل التي يشعر بها بطريقة منتظمة من جراء هذه التوترات .

ان التصريح الذى استمعنا اليه في الرابع من تشرين الثاني / نوفمبر والمظاهرات المتعددة التي تلت هذا التصريح والتي استمرت حتى الآن ، لن تغير من طبيعة هذا الوضع . يجب منح قيصر ما هو لقيصر . ان الشعب الفلسطيني قد انتظر لمدة طويلة ، علينا أن نحقق له تطلعاته وأن نعيد اليه وطنه وأن نساعد على اقامة النظام السياسي الذى يختاره ، وبهذا فقط يمكن لمنظمتنا أن تكسب السلام في الشرق الأوسط ، وفي ظل هذه الظروف ، وفي اطار هذه الشروط فقط ، يمكن لمنظمتنا أن تسهم بفاعلية في اقامة السلام الحقيقي والدائم في الشرق الأوسط .

وقبل أن أنهى كلمتي هذه ، أود أن أؤكد ترحيبنا بممثلي منظمة التحرير الفلسطينية وأن نؤكد لهم تأييد الحكومة العسكرية الثورية وشعب داهومي ، هذا الشعب الذى أمثله هنا .

ان التصريح الهام الذى أدلى به أمام هذه الجمعية ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، قدم الدليل على صحة وجهة نظر هؤلاء الذين عملوا على اشتراك الفلسطينيين في مناقشاتنا . ان هذا الاشتراك الايجابي سوف يساعد بما لا يدع مجالا للشك الجمعية العامة على أن تدرك كل نواحي هذه المشكلة بهدف حلها حالا نهائيا عادلا ودائما ، وذلك لمصلحة كل المجتمع الدولي بصفة عامة ، ولمصلحة كل سكان الشرق الأوسط بصفة خاصة .

واننا نأمل مع زعيم حركة التحرير الفلسطينية ، اننا سوف نتمكن خلال المستقبل القريب من تحقيق الحلم ، وأن الدولة الفلسطينية سوف تأخذ المكان الذى تستحقه داخل هذه المنظمة .

السيد تيكواه (اسرائيل) (الكلمة بالانجليزية) : انني أقف أمام الجمعية العامة نيابة عن أمة كافحت عبر عشرين قرنا من أجل حريتها ومن أجل المساواة ومن أجل استعادة استقلالها . وانني أقف اليوم لكي أحدث باسم شعب استطاع ، أخيرا ، أن يستعيد حريته وسيادته في وطنه القومي ، الا أنه مازال يحارب ويحاصر من جانب أولئك الذين يذكرون عليه الحقوق الممنوحة لكل الأمم . ان ثلث الشعب اليهودى قد قضى عليه في الحرب العالمية الثانية ، والتي ولدت بعدها الأمم المتحدة . ان مليون جندي يهودى في جيوش الحلفاء وفي صفوف الفرق الخاصة المعاونة ساعدوا على أن تصبح الأمم المتحدة حقيقة واقعة ، وان ممثلين للشعب اليهودى كانوا بين أولئك الذين صاغوا ميثاق الأمم المتحدة .

الا أنه اليوم ، فان دولا عربية ومعظمها لم يعرف الكفاح الذى مهد العالم لقيام الأمم المتحدة ؛

دولا عربية ، بعض قادتها تعاونوا مع قوى الظلام في حربها ضد الأمم المتحدة ، هم الآن في طليعة هجوم متعصب ضد الشعب اليهودي ، هجوم يدوس على مبادئ الأمم المتحدة في التراب. وفي الرابع عشر من تشرين الأول / أكتوبر ١٩٤٦ ، أدارت الجمعية العامة ظهرها ، الميثاق

الأمم المتحدة ، أدارت ظهرها الى القانون والى الانسانية ، بل في الواقع استسلمت أمام منظمة للقتل تهدف الى تدمير دولة عضو في الأمم المتحدة . وفي الرابع عشر من تشرين الأول / أكتوبر رفعت الأمم المتحدة لافتة كتب عليها " اننا نرحب هنا بقتلة الأطفال " .

واليوم جاء هؤلاء القتل الى الجمعية العامة ، متاكدين من أنها سوف تاتمر بأمرهم ، ان هذا المنبر تدنس من جانب رئيسهم الذى أعلن ان اراقة دماء اليهود سوف تتوقف فقط حينما تقبل طلبات القتل وتحقق أهدافهم .

وفي الرابع عشر من تشرين الأول / أكتوبر فان الأمم المتحدة والحكومات التي جعلت في الامكان توجي، الدعوة الى منظمة التحرير الفلسطينية أصبحت موضع نقد عالمي ، فالمقالات الافتتاحية والرسوم الكاريكاتورية في الصحافة والمظاهرات في جميع القارات أعربت عن الامتناع الى منظر الأمم المتحدة وهي تمزق وتبعثر مبادئها ومفاهيمها وتمتدح اراقة الدماء والوحشية .

اليوم فان اراقة الدم والوحشية جاءت الى هنا لكي تجني الثمار المعطوية لاستسلام الأمم المتحدة . ان هذا الاستسلام يجب أن يكون مطلقا ، قالوا ذلك للعالم صباح اليوم . وضحية اراقة الدم والوحشية لا يجب حتى أن يدافع عن نفسه .

ان الأمم المتحدة موكل اليها مسؤولية قيادة البشرية بعيدا عن الحرب ، بعيدا عن العنف وعن القمع ، نحو السلام ، ونحو التفاهم الدولي ، ونحو احقاق حقوق الشعوب والأفراد . ماذا تبقى من هذه المسؤولية الآن وقد سجدت الأمم المتحدة نفسها أمام منظمة التحرير الفلسطينية ، التي تؤيد القتل مع التعمد وسبق الاصرار للمدنيين الأبرياء ، وتكر على الشعب اليهودي حقه في أن يعيش ، وتسعى الى تدمير الدولة اليهودية بالقوة المسلحة .

لقد عالجت الأمم المتحدة طوال السنوات مشكلات شعوب كثيرة في أجزاء عديدة من العالم . ولم تعط لأى شعب اهتماما أعظم من الاهتمام الذى تعطيه للسكان العرب في فلسطين .

هل يرجع ذلك لأن مشكلات الآخرين قد حلت ؟

هل الشعب الكردي ، الذي تعرض لحرب الإبادة من جانب الحكومة العراقية ، قد تمكن من أن تبحث آلامه وتدافع الأمم المتحدة عن حقوقه ؟ هل حاولت منظمة الأمم المتحدة أن تحول دون مذبحه نصف مليون من غير المسلمين الأفارقة في جنوب السودان ؟ هل ضمنت الأمم المتحدة الحقوق الأساسية ، وحقوق الإنسان لثلاث الملايين الذين يعيشون في ظل ديكتاتورية .

هل ذلك لأن احتياجات الآخرين أقل الحاحا ولا تستحق الاهتمام أكثر من احتياجات الفلسطينيين ؟ .

هل يعاني عرب فلسطين من الجوع مثلما يعاني ، طبقا لاحصائيات الأمم المتحدة ، حوالي ٥٠٠ مليون شخص في آسيا ، وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ؟ هل تركت الأمم المتحدة اللاجئين الفلسطينيين دون مساعدة مثل عشرات الملايين من اللاجئين في جميع أنحاء العالم ، بما في ذلك اللاجئين اليهود في اسرائيل من الدول العربية ؟ هل اللاجئين الفلسطينيون هم الوحيدون الذين لا يمكن إعادة توطينهم بينما تم إعادة الآخرين ؟ ألا يوجد لعرب فلسطين دولة أخرى ؟ ماهي الأردن اذا لم تكن دولة عربية فلسطينية ؟ .

ان السبب الحقيقي لهذا الاهتمام الخاص الذي يعطى للمسائل المتعلقة بعرب فلسطين هو سبب واحد ولا يوجد سواه : انه باستمرار استغلال هذه المسائل كسلاح لمحاربة العرب لاسرائيل . وكما قال الملك حسين عن القادة العرب : " لقد استخدموا شعب فلسطين لأهداف سياسية أنانية " . وهذا هو الدافع الحقيقي الآن للمناقشة الحالية .

في الواقع ، لم تتمتع أمة بحقوق سياسية ولم تتمتع أمة بأراضي وسيادة واستقلال بسخاء أكثر من العرب .

ان الأمة العربية ولها لغة مشتركة ، وثقافة مشتركة ، ودين مشترك ، وأصل مشترك ، انطلقت في القرن السابع من بلد منشئها وهزمت شعبا بعد الآخر حتى ساد حكمها كل شبه الجزيرة العربية والهلال الخصيب وشمال افريقيا .

وفي كل مكان من هذه المناطق فان ثقافات عريقة حلّت محلها الحضارة العربية . وفي كل مكان فان الذين قهروا ، مع استثناءات قليلة ، تم امتصاصهم في الأمة العربية . ان هنالك ، شعب رفض أن يختفي من الوجود وأن يتخلّى عن قوميته . وسواء في أرض اسرائيل أو في مناطق مثل اليمن ، أو العراق ، أو سوريا ، أو مصر ، أو المغرب ، فان الشعب اليهودي في هذه الدول احتفظ بشخصيته القومية وحافظ على ثقافته وعلى معتقداته .

والآن نتيجة للاستيلاء على الأراضي بالحرب طوال قرون ، فان الأمة العربية مشحولة في الأمم المتحدة بعشرين دولة ذات سيادة . ومن بينها أيضا دولة الأردن العربية الفلسطينية .

فجغرافيا وعرقيا الأردن هي فلسطين . وتاريخيا ، فكل من الضفة الشرقية والضفة الغربية — لنهر الأردن هي أجزاء من أرض اسرائيل أو فلسطين ، كلاهما كان جزءا من فلسطين تحت الحماية البريطانية حتي حصلت الأردن وبعد ذلك اسرائيل على استقلالهما . ان سكان الأردن يتكونون من عنصرين : الحضريون ، والرحل ، وكلاهما بطبيعة الحال ، فلسطينيون . البدو والرحل يشكلون أقلية بين سكان الأردن . وعلاوة على ذلك ، فان غالبية سكان الحضر حتي من يقطن منهم الضفة الشرقية ، هم من أصل فلسطيني في الضفة الغربية . وبدون الفلسطينيين ، فان الأردن يمكن أن تكون دولة بلا شعب .

ولهذا ففي التاسع والعشرين من نيسان /ابريل عام ١٩٥٠ ، افتتح الملك عبد الله — دوره تذكارية للبرلمان الأردني أعلن فيها : " انني افتتح دورة البرلمان بعد توحيد ضفتي الأردن نتيجة لارادة شعب واحد ووطن واحد وأمل واحد " .

وفي الثالث والعشرين من آب/اغسطس عام ١٩٥١ ، فان رئيس وزراء الأردن قال : " نحن حكومة فلسطين ، نحن جيش فلسطين ونحن لاجئي فلسطين " .

ومن هنا ، فان الأغلبية العريضة من اللاجئين الفلسطينيين ، لم يتركوا فلسطين قط ، ولكنهم انتقلوا ، نتيجة لحروب عام ١٩٤٨ وعام ١٩٦٧ ، انتقلوا من جزء في البلد الى جزء آخر . وفي الوقت نفسه ، فعدد مماثل تقريبا من اللاجئين اليهود هربوا من بلاد عربية الى اسرائيل . لذلك ، فليس من الصواب الزعم بأن الشعب الفلسطيني قد حرم من دولته ، أو أنه اقتلع من وطنه القومي . فان معظم الفلسطينيين يستمرون في العيش في فلسطين . ومعظم الفلسطينيين يواصلون العيش في دولة فلسطينية . والأغلبية الكبيرة من الفلسطينيين العرب هم مواطنون في هذه الدولة الفلسطينية .

" الأردن هي فلسطين وفلسطين هي الأردن " ، هذا ما قرره في ١٩ كانون الأول /ديسمبر سنة ١٩٧٠ المرحوم الدكتور قدرى طوقان ، أحد قادة الضفة الغربية ووزير الخارجية الأردني — السابق .

والسيد أنور نسيبة ، وهو شخصية مرموقة في الضفة الغربية ، ووزير الدفاع الأردني السابق ، قال في الثالث والعشرين من تشرين الأول /اكتوبر سنة ١٩٧٠ :

" ان الأردنيين فلسطينيون أيضا . هذه دولة واحدة . وهذا شعب واحد . الاسم ليس هاما . فالعائلات التي تعيش في سالت ، وأريد والكر لا ترتبط بروابط عائلية مع أسر نابلس والخليل . ولكنهم شعب واحد " .
وهذا معترف به من جانب ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية ، وقرارات الرباط ، لا تفسر هذه الحقيقة .

حتى اذا كان اسم " فلسطين " يقتصر على الضفة الغربية ، فهناك اليوم ، كما تم ايضا -
ذلك من قبل ، غالبية كبيرة من الفلسطينيين من أصل في الضفة الغربية يقطنون في الضفة الشرقية ، وكذلك يعملون في الحكومة الأردنية . مثلا الملكة ، عليا ، ورئيس الوزراء الرفاعي ، وأكثر من نصف وزراء الحكومة وأعضاء البرلمان ورئيس البرلمان وعمدة عمان ، كلهم من الضفة الغربية .
وبعض الفلسطينيين قد لا يرضون عن نظام حكمهم ، قد لا يرضون عن التركيب الدستوري لهذه الدولة أو لقيادتها . ولكن ، هذا لا يمكن أن يدعم الزعم بأن الفلسطينيين العرب قد حرروا من حقهم كشعب . ومثل كل الفروع الأخرى في الأمة العربية ، فان الفلسطينيين أيضا يمتلكون الكيان السياسي والذين يمارسون بمقتضاه حقوقهم القومية ، والسياسية ، والثقافية . واذا كانت بعض احتياجاتهم لم تلب بالكامل ، واذا كانت بعض النواحي الخاصة بشخصيتهم القومية تحتاج الى حل ، فيمكن ان تعالج كل هذه الأمور في اطار مفاوضات بين اسرائيل وبين جارتها الشرقية ، دولة الأردن الفلسطينية .

وفي هذه الظروف فمن البديهي أن الذين أثاروا مناقشة ما يسمى بقضية فلسطين يهتمون في المقام الأول ليس فقط بتحقيق حقوق الفلسطينيين ، ولكنهم يهتمون بالقضاء على حقوق الشعب اليهودي . ان دمار اسراييل وحرمان شعب اسراييل من حقه في تقرير المصير ، وفي الاستقلال هي الأهداف الرسمية المعلنة من جانب منظمة التحرير الفلسطينية ، والتي طالبت الدول العربية - مؤتمرة بأمرها - باجراء هذه المناقشة . وعن طريق العمل على توجيه الدعوة لمنظمة التحرير الفلسطينية وبعض القرارات التي اتخذت في مؤتمر الرباط الأخير . فان الحكومات العربية أكدت من جديد ارتباطها بمنظمة فرقة القتل العربية . هذا لا يبعث على الدهشة . فان منظمة التحرير الفلسطينية لم تنشأ من داخل المجتمع الفلسطيني . وهي لا تمثل المجتمع الفلسطيني . انها من خلق الحكومات العربية نفسها ، لقد أنشئت في مؤتمر القمة الأول لرؤساء الدول العربية في القاهرة في عام ١٩٦٤ كأداة لشن الحرب الارهابية ضد اسراييل . ان ميثاقها يقول ان انشاء اسراييل باطل . وان الزعم بوجود رابطة روحية أو تاريخية بين اليهود وبين فلسطين لا يتفق مع الحقائق التاريخية . " اليهود ليسوا شعبا واحدا له شخصية مستقلة " . ولمواصلة تحقيق أهدافها فان منظمة التحرير الفلسطينية تستخدم الوسائل البربرية لقتل المدنيين الأبرياء . وفقد أرواح المدنيين لا يتم عن طريق الصدفة نتيجة للهجوم على أهداف عسكرية . ولكن ازهاق الأرواح يتم عن طريق الهجوم المدبّر ضد الأطفال الأبرياء العزل ، وضد الرجال والنساء ، في المدن والقرى ، في المدارس وفي أماكن الأسواق ، وفي المطارات ، وفي الجو وفي الأرض . لذلك لانعجب لأن اتحادات المحاربين من أجل الحرية وضد النازية أدانوا دائما جرائم الفلسطينيين وشبهوها بوحشية النازية . ان تأييد ايديولوجية القتل في المنظمة الفلسطينية وأهدافهم الشريرة تم الاعراب عنها في الأمم المتحدة بعبارات مختلفة . وهناك اشارات دائمة الى ذلك وسوف أقتبس منها العبارة الآتية " جذور المشكلة لقضية فلسطين " ، وذلك تخفيفا للإشارة الى دولة اسراييل ، وفي بعض الحالات فان بعض المتحدثين يهاجمون استقلال اسراييل بشراسة ، ويسمونهم استعمار ، ويدعون الى أن تحل محلها دولة فلسطينية عربية ثانية ، بالإضافة الى الأردن . وفي بعض الأحيان ، فان التعبيرات التي تستخدم تكون عامة أكثر ، مثل استعادة الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني ، وعبارة تقرير المصير ، وما الى ذلك . ومنذ اجتماع منظمة التحرير الفلسطينية في ٨ - ١٠ - ١٩٧٤ / يونيو

عام ١٩٧٤ في القاهرة ومؤتمر القمة في الرباط فان الحديث كان يجرى حول انشاء سلطة لمنظمة التحرير الفلسطينية في المناطق التي تنتزع من اسرائيل وبذلك وضح أن هذا مجرد خطوة أولى نحو القضاء على اسرائيل .

وفي الواقع فانه مهما كانت العبارات المستخدمة ، فان معناها الحقيقي يبقى بديهي .
وفي مؤتمر صحفي عقد في مقر الأمم المتحدة ، بعد تصويت الجمعية العامة في الرابع عشر من تشرين الأول / اكتوبر عام ١٩٧٤ ، فان ممثل المنظمة الفلسطينية أعلن :

" أن هدفنا على المدى القصير والذي تمت الموافقة عليه في مؤتمرنا ، هو أن نقيم في كل جزء يتحرر بفلسطين سلطة قومية بشرط أن لا يمس ذلك حقنا في فلسطين كلها " .

ان صحيفة البعث الناطقة بلسان الحكومة السورية كتبت في ١٧ تشرين الأول / اكتوبر ١٩٧٤ عن قرار ١٤ تشرين الأول / اكتوبر الذي يقضي بدعوة المنظمة الفلسطينية ، ما يأتي :

" ان قرار الأمم المتحدة يشكل نصرا لبدأ الكفاح المسلح الذي بدأ في حرب التحرير في السادس من تشرين الأول / اكتوبر . وقد تم ذلك لأن العالم لا يحترم أى شيء الا لغة العنف الثورى وهي اللغة الوحيدة التي تستخدم في هذا الوقت " .

ان ياسر عرفات جعل هذا الرأي أكثر وضوحا في مقابلة معه ، نشرت في (٢١ تشرين الأول / اكتوبر عام ١٩٧٤ في روز اليوسف التي تصدر في القاهرة حيث أعلن :

" انني لا أرى امكانية لاجاد تسوية سلمية في الشرق الأوسط ، ولكن أرى امكانية لحرب خامسة " .

وفي الثامن والعشرين من تشرين الأول / اكتوبر فان الحكومات العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية قرّرت في الرباط أن الهدف الفوري يجب أن يكون اقامة قاعدة لمنظمة التحرير الفلسطينية في شرق اسرائيل . والهدف الأسمى يبقى كما هو ألا وهو تدمير اسرائيل واحلالها بدولة عربية .

وفي مؤتمر صحفي في الرباط في الثلاثين من تشرين الأول / اكتوبر ، فان ياسر عرفات لم يحسن بوخز الضمير حينما أكد ان هذا هو معنى القرار الذي اتخذ منذ يومين . وقال ان انشاء سلطة لمنظمة التحرير الفلسطينية في مناطق يمكن أن تخليها اسرائيل وأنقل عما قاله الفقرة التالية :

" الخطوة الأولى نحو إقامة دولة ديمقراطية يعيش فيها اليهود والمسيحيون والمسلمون في تعايش سلمي . " وهذا ما أكدته من جديد في مقابلات صحفية نشرت في النيويورك تايمز في ٩ تشرين الثاني /نوفمبر ، وفي مجلة تايم في الحادي عشر من تشرين الثاني /نوفمبر ، وفي بيانات أخرى أعلنها ، بما في ذلك البيان الذي ألقاه صباح اليوم . وما زال ماثلا في أذهان الجميع ايضاحات عرفات نفسه بأن مثل هذه التعبيرات تستخدم فقط لأنها " أكثر تحضرا " وهذا ما قاله بالنص ولكن يختفي خلفها كما هو الحال دائما ، مخطط حرمان الشعب اليهودي من استقلاله ، ولتصفية الدولة اليهودية ، بحيث تقام على أنقاضها دولة عربية أخرى يعيش فيها اليهود مرة أخرى كأقلية ، كما يعيشون اليوم ، مضطهدين معذبين في سوريا ، وكما كان عليه الحال في الماضي ، بالنسبة لهم في بلاد مثل العراق واليمن والجزائر يعانون جميع الآلام وويلات القهر والقمع .

هذا هو الهدف المفروض أنه هدف معتدل لقائد منظمة التحرير الفلسطينية ، الرجل الذي يواصل العمل كقائد لمنظمة أيلول الأسود ، ذلك الارهابي الذي تلقى ٥ مليون دولار من الرئيس القذافي رئيس ليبيا كجائزة لمذبحة الرياضيين الاسرائيليين في المباريات الأولمبية في ميونيخ ، المجرم الذي وجه شخصيا عملية قتل الدبلوماسيين في الخرطوم .

ان بعض اتباعه يختلفون مع التعبير " المتحضر " الذي يستخدمه . انهم يريدونه أن يكون أكثر صراحة ، حينما قال في المجلة الايطالية الأسبوعية "L'Europa"

" ان هدفنا هو تدوير اسرائيل . . . السلام بالنسبة لنا يعني دمار اسرائيل ، وليس شيء سواه " . ان عرفات اليوم ، يفضل اسلوب النازية . ان النازية قتلت الملايين من اليهود في معسكرات القتل ، وكانت على أبواب هذه المعسكرات عبارة " العمل يحقق الحرية " . عرفات يقتل الأطفال اليهود ويسعى الى خنق الدولة اليهودية تحت شعار خلق " فلسطين ديموقراطية " . لا الملوك ولا الرؤساء ولا فنون الخطابة ولا أولئك المتواطئين ولا المضللين يستطيعون اخفاء هذه الحقيقة الشريرة .

ان المتحدثين الذين افتتحوا المناقشة اليوم قد أكدوا هذا الهدف الحقيقي . . . تخريب حقوق اسرائيل ، التشكيك في الحقوق الثابتة لشعب فلسطين في وطنه القومي ، دعم وتشجيع منظمة التحرير الفلسطينية في نشاطاتها الموجهة ضد حياة اسرائيل وضد شعبها ، واقامة نقطة انطلاق لمنظمة التحرير الفلسطينية تستطيع منها أن تواصل جهودها لتدمير الدولة اليهودية . هذا ما تعنيه العدالة بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية . وهذا هو غصن الزيتون بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية .

ان التاريخ اليهودي هو ملحمة شعب ، بقى شعب واحد ، في أراضيهم عبر آلاف السنين من الاستقلال ، والفتوحات الأجنبية ، ومن الاقتلاع والتشتت ، ومن الكفاح من أجل إعادة بناء دولته واستعادة حريته القومية . ان مآسي قومية ، ليس لها مثيل من قرون من القهر ، والمذابح المتكررة ، ومذبحة ال ٦ مليون على يد النازيين لم تضعف من ارتباط الشعب اليهودي بأرضه وعزيمه على ان يعيش فيها حرا مستقلا . ومنذ فجر التاريخ ومنذ آلاف السنوات التي مضت وحتى اقامة الأردن في جزء من فلسطين ، لم يكن هناك شعب سوى الشعب اليهودي ، انشا أو فكر في انشاء دولة له في أرض اسرائيل . لا شعب ، الا الشعب اليهودي ، تالغ الى أرض اسرائيل ككيان مستقل . وبالنسبة للأمة اليهودية ، فهذه الأرض كانت هي جوهر وجودها .

وحتى بعد أن انهزم الشعب اليهودي من جانب الامبراطورية الرومانية واضطر الى العيش في عبودية في دول اجنبية فان اليهود في المنفى في الخارج ، واصلوا الحياة بروح وطنهم القومي . وكانوا يصلون من أجل المطر حينما كانت أرض اسرائيل تحتاج الى مطر . وكانوا يحتفلون بالحصار حينما كان يتم الحصار في اسرائيل . احتفظوا بعبادات البلد ، وبعطالاته التقليدية ، وبلغت —هـ القديمة . وفوق كل شيء ، لم يكفوا اطلاقاً عن الكفاح ضد تبعات الاخضاع الاجنبي ، ولم يكفوا اطلاقاً عن الكفاح من أجل استعادة استقلالهم وسيادتهم . وفي أرض اسرائيل نفسها ، وبالرغم من أنه توالى عليها الفتوحات الكثيرة ، فان المجتمع اليهودي تمسك بتراب آبائه ، وأصرّ على انه يجب أن يأتى اليوم الذى يتحرر فيه مرة أخرى .

فاذا كان هنالك في التاريخ مثل للكفاح من أجل الحرية القومية انما هو كفاح الشعب اليهودي ، الذى استمر لحوالي ألفي سنة وهو يقاوم الامبريالية والاستعمار ، ويقاوم التشبث والنفي ، والتمييز العنصرى ومحاولة القضاء عليهم . فان القضاء على هذا الكفاح الصهيوني الطويل ، والتشكيك في حق المساواة بين الشعب اليهودي والأمم الأخرى ، وانكار حق الشعب اليهودي في تقرير المصير واستقلاله في وطنه القومي انما هو افتراء متعمد . انه تدنيس للمفاهيم المقدسة للمساواة بين الشعوب وللتحرر القومي . انه امتهان يشبه امتهان النازية الذى تكدر فوق الشعب اليهودي من جانب المتعصبين ، والعنصريين ، والمعادين للسامية . كم هو محزن أن يسود هذا التعصب ضد اليهودية هنا الآن في الأمم المتحدة .

ان الشعب اليهودي ، مع ذلك ، قد دافع عن حقوقه ، وحارب ونزف دماءه عبر القرون ، وعاش بالرغم من الامبراطوريات وأعمال الابداء بالحرق ، ولا يمكن ان يحيد عن طريقه بمصيبة من القتل التي تعيش على دماء اليهود أو من جانب نزوات بعض نظم الحكم التي تسعى الى الحصول على العدالة للفلسطينيين العرب ولكنها تذكر ذلك علانية على اليهود .

ان الاختيار أمام الجمعية العامة واضح : فمن ناحية هنالك ميثاق الأمم المتحدة ؛ ومن ناحية أخرى ، هنالك منظمة التحرير الفلسطينية ، وأهدافها الشريفة المحددة في ميثاقها ، وفي هجماتها الوحشية وهي تعبر عن عدم احترامها للميثاق .

من ناحية أخرى ، هناك استعداد اسرائيل ورغبتها في الوصول الى تسوية سلمية مع دولة

فلسطين العربية الأردنية والتي يمكن ان تجد الشخصية القومية الفلسطينية تعبيراً عنها هناك .
ومن ناحية أخرى ، فهناك انكار منظمة التحرير الفلسطينية لحق اسرائيل في الاستقلال وانكار
حق الشعب اليهودي في تقرير المصير .

ان الاختيار هو بين التفاهم وبين استمرار النزاع في الشرق الأوسط ، بين قهر العنف وبين
تشجيعه ، بين تلبية احتياجات الفلسطينيين عن طريق عطية اقرار السلام التي بدأت او عن طريق
تخريب هذه العملية بمحاولة ادخال منظمة قتل فيها تهدف الى القضاء على أحد الأطراف
المتفاوضة .

ان السؤال المطروح هو : هل يكون هنالك سلام بين اسراييل وبين جارتها الشرقية ؟ أو هل تبذل محاولة لاقامة قاعدة لمنظمة التحرير الفلسطينية في شرق اسراييل ؟ ويمكن أن تستمر منها الحملة الارهابية ضد الدولة اليهودية ؟

وفي الرابع عشر من تشرين الأول / اكتوبر اختارت الجمعية العامة أن تأخذ جانب منظمة التحرير الفلسطينية ، اختارت الارهاب واختارت الوحشية . فهل هنالك أي أمل في أن تصلح الآن الضرر الذي وقع نتيجة لما فعلته ، هذا الضرر الذي لحق بقضية السلام في الشرق الأوسط ، وبالأنسانية بصفة عامة ؟ ان اسراييل أيضا قامت باختيارها .
ان الأمم المتحدة والواجب عليها أن تقضي على الارهاب والبربرية ، قد توافق على الاتفاق معهم ، ولكن اسراييل لا .

ان قتلة اللاعبين في المباريات الأولمبية في ميونخ ، والذين ذبحوا الأطفال في معالـوط ، وقتلة الدبلوماسيين في الخرطوم لا ينتمون الى مجتمع دولي وليس لهم مكان في الجهود الدبلوماسية الدولية ، وسوف تعمل اسراييل على ألا يكون لهم مكان فيها .

ان اسراييل سوف تتعقب القتل في منظمة التحرير الفلسطينية حتي يغالوا جزاء العدالة . وسوف تواصل اتخاذ الاجراءات ضد منظماتهم وضد قواعدهم حتى يمكن وضع نهاية حاسمة لوحشيتهم . ان اراقة دماء أطفال اليهود لن تذهب هباء .

ان اسراييل لن تسمح باقامة سلطة لمنظمة التحرير الفلسطينية في أي جزء من فلسطين . ان منظمة التحرير الفلسطينية لن تفرض على الفلسطينيين العرب . ولن يسمح بهذا يهود اسراييل . ان اسراييل ستواصل السعي من أجل تحقيق السلام مع الدول العربية ، ان السلام سوف يفتح الباب أمام عصر جديد من التنمية والتقدم الاجتماعي والسعادة لكل الدول ولكل الشعوب في الشرق الأوسط . لقد أعلنت حكومة اسراييل في قرارها في ٢١ تموز / يوليو ١٩٧٤ انها سوف تعمل نحو الدخول في مفاوضات من أجل اتفاقية سلام مع الأردن ، وفي دولة فلسطين الأردن به العربية يمكن أن يجسد الفلسطينيون تعبيراً عن دولتهم للحيش في سلام مع اسراييل وما زالت هذه سياسة اسراييل .

ومع ذلك فاذا اصاب عملية اقرار السلام الشلل نتيجة لقرارات الرباط والجمعية العامة ، فان اسراييل سوف تجد الطريق بممارسة حقها في السيادة لكي تضمن مصالحها السياسية ومصالحها في

الأمن وفي الوقت نفسه فانها تحقق العدالة للسكان العرب الذين يعيشون في الأراضي التي تديرها . لا يمكن أن يحجب أى قرار للجمعية العامة طبيعة القتل لمنظمة التحرير الفلسطينية . ولا يستطيع أى قرار أن يغسل أيدي ياسر عرفات وأتباعه من دماء ضحاياهم الأبرياء . ولا يمكن لأى قرار أن يحقق الاحترام لعصابة من القتل . ولا يمكن لقرار أن ينشئ سلطة لمنظمة هي في حد ذاتها ليست سلطة ، ولا تمثل الا بضعة آلاف من الذين تستخدمهم للقتل . كما أنها ليست لديها سيطرة على الأراضي التي تسعى للسيطرة عليها . ان منظمة التحرير الفلسطينية سوف تبقى كما هي وحيث هي خارج القانون وخارج فلسطين .

ان أى قرار يستجيب لمطالب منظمة التحرير الفلسطينية ، سوف يشجع المتطرفين في العالم العربي الذين يرفضون تسوية سلمية مع اسرائيل ويدعون الى مواصلة الحرب ضدها . وأكرر مرة أخرى ، ان اسرائيل ستبقى مستعدة لكي تسلك مع الدول العربية الأخرى طريق السلام . فاذا فضلوا مواصلة الحرب والعدوان ، فالدول العربية سوف تجد أن اسرائيل مستعدة لذلك . ان استقلال الشعب اليهودي سوف يحى بنفس الاصرار وب نفس المثابرة ، وب نفس العزم ، ذلك الاستقلال الذى استعادوه بعد كفاح طويل . ان النشيد الوطني للشعب اليهودي — إسرائيل يقول :

” لقد كنا نأمل طوال ألفي سنة في أن نعيش في حرية في أرض صهيون وفي القدس ”
والى اولئك في هذه الجمعية العامة الذين يتحدون أو يتجاهلون حقوقنا نرد عليهم بأنه ،
” سوف يعيش شعب اسرائيل في حرية الآن والى الأبد ” .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : استمعنا الآن الى المتحدث الاخير في قائمة بعد ظهر اليوم . وأعطي الآن الكلمة للسيد ممثل سوريا الذى طلب ممارسة حقه في الرد .

السيد كيلاني (الجمهورية العربية السورية) : في مقابل فصن الزيتون الذى رفعه اليوم أمام هذه الجمعية رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، وفي مقابل اعلان السلام الذى أكدته قائد الثورة الفلسطينية ، في مقابل ذلك يأتي مندوب اسرائيل ليؤكد — كما هو دأبنا — أنه عدو السلام وعدو الميثاق ومبادئه . انه لا يستطيع الا ان يخبر عن جوهر الصهيونية وعن الأساس الذى قام عليه كيان

اسرائيل وهو الارهاب ، وغرق الميثاق ، ورقض قرارات الأمم المتحدة .

انني لا أود أن أطيل في ردي عليه ، ففي النقاط التي أوردتها تشويهات وأكاذيب مضللة كثيرة سوف يسمح عنها ردودا ودروسا عديدة طيلة أيام المناقشة ، سواء من الوفد السوري أو من الوفود المؤيدة للحق وللعدالة وللميثاق .

لقد حاول في أول أمره، أن يشوه التاريخ. فأنشأ شعوبا وألغى بلادا ووزع الناس كما يشاء. فأعطى فلسطين إلى الأردن، وربما أعطى الأردن إلى فلسطين. وجعل البلاد كلها والدول وحدة قائمة، وإن الأمة العربية تمتص بعضها بعضا، فإذا ما أخذنا منها أرضا، أو طردنا شعبا... فلتفعل الأمة العربية كما تشاء، بأن تمتص ذلك الشعب وتستوطنه في أرضه، وكأن شيئا لم يكن، وكأنه لا يوجد هناك حقوق ولا أوطان ولا ميثاق، ولا مبادئ، ولا تاريخ ولا أي شيء من قبيل ذلك. لقد وضع الأمم المتحدة، بكاملها، موضع الإهانة حينما قررت أن دولة عربية قد تعاونت مع قوى الظلام، حينما قررت أن تدعو منظمة التحرير الفلسطينية لتدافع عن حقوق الشعب الفلسطيني. هناك ٢٠ دولة عربية، وهناك ١٠٥ دول وافقت على دعوة المنظمة. وهذا يعني أن هناك ٨٥ دولة هي من قوى الظلام. هذا هو الحساب الذي قدمه الينا مندوب إسرائيل: ٨٥ دولة هي قوى الظلام. هكذا يهين الجمعية العامة وبهذا الشكل العلني الوقح.

لقد قال إن القتل جاء إلى الجمعية العامة. وكل عهدى ومعرفتي، إن مصنف الإرهاب سنطويه في هذه المناقشة، ولكنه فتح. هذا الإرهاب على ملئه وعلى طوله وعرضه وإن فليسمع في الجلسات السابقة تاريخ الإرهاب الصهيوني، الذي يملأ آلاف الصفحات. وتعرف الأمم المتحدة كم تدون وشائقها من هذه الآلاف من الصفحات شواهد ووقائع على الإرهاب الصهيوني، الذي لم يشهد له العالم مثيلا، لا في تاريخه القديم ولا في تاريخه الحديث. وسيسمع ما لا يرضيه فسي الجلسات اللاحقة لدى مناقشة هذا الموضوع.

أود أن أرد عليه بكلمة صغيرة فقط فيما يتعلق بالإرهاب. لقد كان آخر ما قالت جولدا مائير إنها قلقة كل القلق حينما يولد طفل فلسطيني. وحينما سئل الجنرال موشي ديان عن الفلسطينيين، قال، "إنه ليس لدى لهم إلا الموت". شعب من ٣ مليون يريد أن يبيد هم من الوجود. هكذا أراد الجنرال موشي ديان، وزير الدفاع السابق في إسرائيل.

لقد أشار إلى حادثة معالوت. ونسى أن لجنة التحقيق الإسرائيلية ذاتها في إسرائيل، التي كلفتها الحكومة التعيين في هذا الموضوع، قد أدانت الحكومة الإسرائيلية نفسها لأنها هي التي ارتكبت هذه الجريمة بغيثتها، إذ أعطت أوامر بنسف المدرسة، فقتل من قتل من الأطفال البرياء، ولم يكن المناضلون الفلسطينيون يريدون أن يقتلوا أحدا منهم، وإنما طالبوا بإطلاق سراح بعض زملائهم المسجونين ظلما في السجون الإسرائيلية.

لقد قال ان نقدا عالميا وجه الى الامم المتحدة لانها قبلت في صفوفها القتلة يأتون هنا ليتكلموا . نعم ، ان الجمعية العامة هي موضع نقد ، هي موضع نقد لأنها تضم في صفوفها قتلة ، هم بنوا د ولتهم على الارهاب وعلى القتل .

اتهم منظمة التحرير الفلسطينية بأنها لا تمثل الشعب الفلسطيني . ليس في تاريخ الثورات ، لا في التاريخ القديم أو الحديث ، ثورة انتخبت بصورة برلمانية وكما تنتخب مجالس البرلمانات فـ في مختلف أنحاء العالم . ان الثورة تنبعث من صفوف الشعب وتقود الشعب ، وهناك أمثلة كثيرة فـ في التاريخ ، لا مجال الآن لكي لا أضيع وقتكم في ذكرها وترديدها . وما الثورة الفلسطينية الا مثالا على هذه القاعدة التاريخية بأن قيادات الثورات لا تنتخب انتخابا برلمانيا ، وانما تنبثق من صفوف الشعب نفسه .

ولم ينس أيضا أن يمر في طريقة على اليهود في سوريا ، اليهود في سوريا هم مواطنون سوريون ، وتدخله في أمرهم مرفوضا شكلا وموضوعا . ولست أود أن أرد عليه وانما أرد عليه فقل بما اتخذته يوم أمس اللجنة السياسية الخاصة حينما قررت بأكثرية ساحقة ان اسرائيل مجرم حرب وانها يجب أن تحاكم بموجب اتفاقية جنيف وبموجب قانون وميثاق المحكمة العسكرية الدولية في نورمبورج ، ذلك الميثاق الذي وافقت عليه الجمعية العامة بقرارها رقم ٩٥ في دورتها الاولى عام ١٩٤٦ . لقد قررت اللجنة السياسية الخاصة ان اسرائيل مجرم حرب ، ونحن اليوم قد استمعنا الى بيان مجرم الحرب .

السيد شرف (الأردن) (الكلمة بالانجليزية) : أى مفارقة هذه بين صباح اليوم وبين بعد ظهر اليوم . فصباح اليوم استمعنا الى صوت فلسطين يأتي إلينا من هنا ، بالرغم من المأساة وبالرغم من الألم ، جاءوا يحملون من أجل السلام ، ويطلبون العدالة بكل اخلاص فهم يطالبون بمستقبل دائم بناء لمنطقة فلسطين وللشرق الأوسط . وبعد ظهر اليوم استمعنا الى الرد على ذلك . استمعنا الى الرد الذي عكس جذور المشكلة - حالة التفكير التي انعكست في كلمة بعد ظهر اليوم ، والتي ترفض الاعتراف بالحقائق ، وبالعدالة ، وبمناصر الحقيقة وأصبحت أسيرة لمزاجاتها ولتفكيرها .

فأى مفارقة هذه بين صباح اليوم وبعد الظهر ، ولكنها أيضا المفارقة بين موقفين في الشرق الأوسط . فأحد الموقفين ، ينبع من الولايات والمأساة ، يسعى من أجل احقاق العدالة والسلام ولطوال الـ ٢٥ عاما الماضية كان يطالب بأن يستمع العالم له وأن يحقق له أمانيه في اطار سلام عادل ،

ولكن الصوت الآخر مبني على تأييد تأمرى وغير شرعي من دوائر مختلفة في العالم لا استمرار حالة — من
العدوان ولتوسيع نطاق هذه الحالة وترسيخها . هذا هو الحال في الشرق الأوسط . الفلسطينيون
كانوا الضحية الأولى . وجاءت بعدهم دول عربية أخرى فكانت الضحية في المرحلة الثانية من عدوان
اسرائيل وتوسعها على حساب جيرانها .

اذا كنا قد استمعنا من ممثل اسرائيل اليوم محاولة لكي يحل المشكلة عن طريق التلاعب بالألفاظ ، فانما ذلك لأننا استمعنا الي ممثل اسرائيل طوال الخمس والعشرين سنة الماضية ، وحتى قبل هذه الفترة - فان قادة الصهيونية حاولوا حل المشكلة أيضا بالتلاعب بالألفاظ . فبالنسبة لهم منطقة فلسطين لم تكن موجودة اساسا ، وشعب فلسطين لم يكن موجودا ، وان الاسرائيليين نزلوا في منطقة كانت خالية . هذه هي الخرافة ، والخرافة ما زالت باقية بمحاولة قلب الالوضاع . وتمثيل العرب على أنهم هم المعتدون ، وهم الذين يحاصرون اسرائيل ، وهم الذين يحاولون قذفها الى البحر في حين أن اسرائيل تسعى من أجل السلام .

ولكن ما هي الحقيقة ؟ على أرض الواقع : الحقيقة هي عكس ذلك تماما . ان العرب يطالبون من اجل العدالة في حين أن طبيعة أراضيهم كانت تذوي امام عيونهم في حين ان الحركة الصهيونية وحجم اسرائيل يزداد كبرا على الأرض ، على حساب شعب مسالم في هذه المنطقة ، في فلسطين وفي الدول العربية المجاورة .

اذا كان اسم بلادي قد اقحم في هذه المناقشة ، فانما جاء ذلك في اطار نفس محاولات اسرائيل ، وفي نفس أسلوب اسرائيل في تزيف الحقائق وفي حل المشكلة بالتلاعب بالألفاظ . سواء بتسمية الأردن فلسطين ، أو بتسمية الأردن "سوريا" ، أو بتسميتها "س" أو اي بلد عربي ، فالحقائق موجودة على أرض الواقع . هناك حقيقة ماثلة وهي أن اسرائيل في عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨ طردت مليون نسمة . زاد عددهم الى اكثر من مليون ونصف . وهاجمت في عام ١٩٦٧ ثلاث دول عربية ، واحدى هذه الدول سموها ما شئتم ، فيها الآن مليون نسمة يعيشون تحت احتلال اسرائيل . هذه هي الحقائق . الحقيقة هي أن الأردن لها علاقات وثيقة مع فلسطين ، ان مشاعرها مع فلسطين وهي تؤيد قضية فلسطين ، وانها حساسة لمأساة وويلات الفلسطينيين ، وأنها تتعاطف مع أمل الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ، ومن اجل استعادة حقوقه . هذا مبعث شرف للأردن . ان الأردن أدمنت مستقبلها وكيانها ومصيرها وتركيبها السكاني ، وتشكيل حكومتها ماديا وجغرافيا ، أدمنت كل ذلك مع قضية فلسطين ، وهذا مبعث فخر للأردن وكل الشعب العربي كما أنه مبعث فخر للفلسطينيين الذين لم ولن يعترفوا بأى حواجز بين الدول العربية . ان وصف الأردن من جانب مندوب اسرائيل بأنها فلسطين ، لا يغير الحقائق . الأردن يمكن أن تسمى أيضا "جنوب سوريا" . هل هذا يعطى

لاسرائيل الحق في أن تستولي على هذه الأراضي ، وتقول "على أي حال هذا جنوب سوريا" والسوريون يستأيدون ان يذهبوا ليعيشوا مع أشقائهم فالأردن وسوريا جزء من الأمة العربية . هل يستأيد أحد أن يبرر الاستيلاء على الأردن وسوريا ويقول ، "حسنا هناك عرب كثيرون ولدى العرب أراضي كثيرة" . المشكلة لا يمكن أن تحل عن طريق التلاعب بالألفاظ . لقد عانينا من هذه الأساليب طوال خمس وعشرين سنة . وهذه الجمعية الموقرة قد بدأت تدرك أكثر من أي وقت مضى ان هناك مشكلة حقيقية في الشرق الأوسط ، وان قضية فلسطين قضية موجودة ، وان شعب فلسطين هم حقيقة ماثلة ، وان التلاعب بالألفاظ والحلول القائمة على التلاعب بالألفاظ لا تحل المشكلة . وهذه الجمعية الموقرة قد تفهمت هذه الحقيقة وهي أن هناك ظلم وقع على فلسطين ، وهذا الظلم تشارك فيه الدول العربية ، بما في ذلك الشعب العربي الأردني ، لأن هناك وحدة بين العرب وبين الشعب الفلسطيني فـفي الشخصية الثقافية والقومية ، كما انهم شعب مرتبط بالمبادئ التي كان الشعب الفلسطيني يدافع عنها ويرفع اعلامه من أجل الدفاع عنها .

ان ما نحتاجه في هذه الجمعية الموقرة هو ما كان يطالب به الفلسطينيون . وهو ليس مواصلة الظلم ؛ وليس الموقف المخلق ، انه الحوار ؛ انه الحاجة الى تناول موضوعي بناء للمشكلة حينما تحدث مثل اسرايل عن التفاوض مع جيرانه في الشرق ، هذا بالضبط ما لم تكن تفعله اسرايل طوال السنوات السبع الماضية .

وسواء كانت الضفة الغربية تنتمي الى هذه الدولة أو تلك ، فبالتأكيد تنتمي الى شعبها . واسرايل يجب أن تنهي احتلال هذه المنطقة التي تحتلها ويجب أن تعترف بجذور المشكلة . الحقيقة ان هناك مليون ونصف فلسطيني يعيشون في معسكرات اللاجئين ، وتم الاعتراف بحقوقهم مرارا وتكرارا طوال الخمس والعشرين سنة من جانب هذه الجمعية وهم الآن ينتظرون اتخاذ اجراء منكم .

ان ما نحتاجه في هذه المناقشة ليس استمرار هذا الموقف المخلق ، الصلب الذي تعرضنا له طوال الخمس والعشرين سنة الماضية . ان ما نحتاجه في هذه الهيئة هو فتح آفاق جديدة ، فتح طرق جديدة ، فتح الأذهان فتح الأرواح - ان قادة اسرايل ، بل شعب اسرايل في المقام الأول ، يجب ان يقوم بعملية اعادة تقييم مؤلمة ، ويجب ان يعترف بالحقائق ، وان يعترف بالمبادئ ، وأن يدرك أن استمرار الموقف الحالي سوف ينتهي بدمار وسوف ينتهي بمواجهة مستمرة مع الجيران .

والحل الوحيد هو اعادة تقييم ولو أنه مؤلم للمواقف الاساسية لحكومة اسرائيل ، والتي انعكست وتفجرت في كارثة عام ١٩٤٨ . اذن ما نحتاجه هو اعادة تقييم للموقف ينبع منه تفهم جديد للحقائق وانفتاح للحساسيات ، ولحقوق جميع الشعوب في المنطقة وقبول الدعوة الهامة اليوم والتي لها دلالتها من اجل التعايش السلمي ، من اجل تعايش بين العرب وبين اليهود في المنطقة بانفتاح ودون انفلاق ودون محاولة شعب اخضاع الشعب الآخر ودون محاولة من جانب ايدولوجية مخلقة لكي تفرض سيادتها وتواصلها ، ولكن تحاول فتح طرق جديدة نحو تحقيق المساواة ، والعدالة ، والسلام .

هذه هي دعوة اليوم . ويجب أن تكون هي روح المناقشة . ويجب أن تكون روح الحلول التي نسعى اليها ونتطلع اليها بكل اخلاص في هذا المبني .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : قبل أن أرفع الجلسة ، أود أن أذكر الجمعية بأن قائمة المتحدثين في مناقشة النقطة ١٠٨ من جدول الأعمال ، وهي النقطة الخاصة بقضية فلسطين سوف تغلق يوم الجمعة ١٥ تشرين الثاني / نوفمبر عام ١٩٧٤ ، في الساعة ١٧/٠٠ .

رفعت الجلسة الساعة ١٧/٤٠